تفريغ مادة مرئية بعنوان

حديث

خلافة على منهاج النبوة

٤/ ٨/ ٢٠١٧ – ١٢ ذي القعدة ١٤٣٨

مدة المادة: ١٤ :٥

أبو قتادة الفلسطيني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله:

نجيب عن بعض الأسئلة التي وجهت إلى الموقع موقع الفيس بوك

السؤال الأول: يسأل أحد الإخوة: السلام عليكم، شيخنا، ما تفسيركم لحديث الخلافة على منهاج النبوة؟ هل تقولون بأن المقصود بها عمر بن عبد العزيز؟ أي: أن النبوءة تحققت، أم هي قادمة إن شاء الله؟

الأخ يسأل عن حديث حذيفة ﷺ، الذي هو عند أحمد وغيره و أغلب أهل العلم على تصحيحه، في قوله ﷺ: «**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن ترفع؛ ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها؛ ثم تكون -أو يكون- ملكا عاضا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها؛ ثم تكون ملكا جبريا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها؛ ثم تكون خلافة على منهاج النبوة؛ ثم سكت**».

لعل السائل يسأل بما في الحديث: «فلما قام قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، وكان يزيد بن بشير في صحابته -من أصحاب عمر- فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياها، فقلت له: إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين -يعني: هذا هو الخلافة في آخر الأمر.. يعني: عمر بعد الملك العاض والجبرية- فأدخل كتابي على عمر فسر به وأعجبه».

الحقيقة: هذا خطأ في التفسير، وهو أن يكون عمر بن عبد العزيز رحمه الله هو المقصود بالخلافة الراشدة؛ والسبب: أن الفترة الزمنية بين عمر بن عبد العزيز وبين الخلافة الراشدة لم يكن فيها إلا ملكًا عاضًا، ولم يكن فيها ملكًا جبريًا.. الملك الجبري حدث بعد ذلك..فلذلك الحديث يذكر أمرين بين الخلافة الراشدة الثانية، وبين الخلافة الراشدة الأولى، وهو: الملك العاض أولًا، ثم الملك الجبري ثانيًا؛ ولم يكن بين الخلافة الأولى وبين عمر بن عبد العزيز هذا الأمر؛ فدل على أنه ليس هو المقصود به، وإنما المقصود به: خلافة راشدة، قادمة بعد الملك العاض أولًا، ثم الملك الجبري ثانيًا. هذا الأمر الأول..

الأمر الثاني: أن الفترة الزمنية التي مكثها عمر بن عبد العزيز هي فترة قصيرة جدًا، يعني لا تصل إلى ثلاث سنوات.. ولذلك: البشرى لا تكون لمثل هذه المدة الزمنية القصيرة، وإنما تكون لمدة قادمة. هذا الشيء الثاني..

الأمر المهم في هذا الموضوع هو: أن بعض الناس يظنون أن الخلافة الراشدة القادمة مربوطة بالمهدي محمد بن عبد الله.

والأحاديث عن المهدي أحاديث صحيحة وإن اجتنبها صاحبا الصحيحين... صحيح أنها لم تبلغ درجة التواتر كما زعم بعضهم ولكنها أحاديث صحيحة.

وليست هي كما قال ابن خلدون في مقدمته: بأن المهدي هو عيسى... تصويبًا منه لحديث: «لا مهدي إلا عيسى».. وهذا حديث لا يصح؛ وإن صح فالمقصود به: المهدي هداية تامة على درجة النبوة.. وإن كان الحديث لا يصح.

فالمقصود من هذا: أن الخلافة الراشدة ليست مربوطة بالمهدي، وأنا أعتقد: بأن المهدي يأتي والخلافة قد قامت، وهو يأتي إليها وقد استقر أمرها، فإنه يأتي -أي:المهدي- عند اختلاف الأمة على أميرين، ودل على أن هناك إمرة إسلامية قبل أن يكون هناك المهدي... هذا الذي أنا أجيب به.

وذلك بأن الخلافة الراشدة قادمة، وفيها بشارات كثيرة.

والأمور -بإذن الله ﷻ- تمشي في هذا الاتجاه.. في عودة المسلمين وعودة أمرهم إلى ما كان عليه.

ويمكن ربط هذا الأمر بما ذكره الله ﷻ من علوين لليهود -وهذا شرحه يطول، وأرجو من الإخوة أن يرجعوا إلى تفسير سورة الإسراء في هذا الباب، عسى أن تزيدهم شيئا من دراسة لوقتهم هذا، لما سيأتي إن كان- أعتقد أن هذا العلو هو العلو الأول، وأن العلو الثاني هو علو اليهود زمن الدجال، وهذا العلو له سماته وتدل عليه الآيات.

والله تعالى أعلم، وجزاكم الله خيرًا، والحمد لله رب العالمين.

تفريغ العبد الفقير لرحمة ربه: أبي عبد الله الرتياني